مشكلات النساء المعيلات
دراسة ميدانية في مدينة بغداد

م . م وديان ياسين عبيد كاظم

المقدمة

رغم إن ظاهرة المرأة المعيلة ليست جديدة في المجتمعات الإنسانية فقد خبر الوجود البشري حالات كثيرة من بقاء المرأة بمفردها و إدارتها لعائلتها و لنفسها ، و لكن اتساع الظاهرة في عصرنا الحالي جعل المعنيين بشؤون المرأة يشيرون إلى أزمة جديدة عاصفة بالمجتمع البشري لها أثارها السلبية ليس على صعيد المرأة و الأسرة بل المجتمع كله .

و لما كانت المرأة هي أكثر العناصر الاجتماعية المعرضة للأذى فان آثار هذه الظاهرة تصيب الكيان النفسي و البناء الذاتي للمرأة، و من ثم انعكس أثاره هذه الحالة على المجتمع بأسره.

إن هجرة أو موت أو عوق الزوج تحدث تغيراً أساسيا في حياة المرأة من جميع النواحي المادية و النفسية خاصة تحمل المسؤولية الكاملة تجاه الأبناء و الأقارب و تحمل المشقات و الآلام بهدف استمرار ديمومة الحياة ، فضلاً عن ذلك فان الظروف الصحية للنساء المعيلات تزداد تعقيداً مع اشتعال و اتساع نيران الحروب و النزعات العراقية التي عادة ما يكون الرجال وقودها إذ أنها تصادر

حياتهم و تترك وراءهم أيتاما و اسر مفككة و فقداناً للمعيل و من المؤكد إن النساء و الأطفال هم الاكثر ضرراً في هذه الحروب و النزعات .

في هذه الدراسة نتناول مشكلات النساء المعيلات لأسرهن موضوعاً فهي تنطلق من تعاظم و تفاقم آثار هذه المشكلات على هؤلاء النساء و خصوصاً اللواتي تضطرهن ظروف معينة إلى تحمل أعباء المسؤولية و الإعالة و حدهن في مرحلة شاقة و خطيرة من مراحل التحولات و التغيرات التي يشهدها مجتمعنا العراقي .

المبحث الاول

أولا : مشكلة البحث

لا شك إن مشكلة الأسرة التي تعيلها نساء بسب غياب الزوج أو عوقه أو مرضه الدائم قد تفاقمت مع استمرار الحروب و النزعات التي ذهب ضحيتها الآلاف من الرجال العراقيين تاركين أسرهم بكل ما يعنيه ذلك من مسؤوليات للنساء (زوجات و أمهات و أخوات) .

و إن للأسر التي تعينها النساء خصائص مميزة لعل في مقدمتها تحمل العبء الاقتصادي (عبء الإعالة) للأسرة و ان معظم النساء المعيلات هن بمستويات تعليمية متدنية و بالتالي فان إمكانيتهن على التنافس في سوق العمل تكون محدودة ، فالمرآة الأقل تعليماً تكون هي الأشد تضرراً ، إلى جانب ما تقدم فان الدراسات أظهرت صلة الفقر بحجم الأسرة حيث يشير بعض الباحثين إلى

إن حجم الأسرة الكبيرة و معدلات الإعالة العالية هي من العوامل المساعدة على نشوء الفقر . [١]

ان مشكلة البحث تجلت بفئة النساء المعيلات لأسرهن و مزاولتهن لمهن عديدة و مختلفة ، إضافة الى مواجهتين لمشكلات او معوقات و أثرها عليهن و البحث عن العوامل التي تدعم و ترفع من معنوياتهن و اندماجهن مع الأسر و توضيح شكل التعاون و المساعدة بين أفراد الأسرة .

فالمشكلة أذن ليست بالإعالة بحد ذاتها و لكن بالظروف و المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و النفسية التي تؤثر على المعيلة ، الا أن ذلك لم يلغي من دور المرأة المعيلة كزوجة و ام من قيامها بواجباتها تجاه أسرتها ، فالمرأة المعيلة لها وظيفتها القيادية في تربية النشىء الصالح فالحياة تتطلب الكثير من جهد المعيلة الا ان المعاناة تنتج شعوراً باليأس و الضعف و القلق و الضغوط النفسية خاصة عندما تكون المرأة قد فقدت الكثير مما لديها (أبا ، زوجاً ، أخا، ولداً .....الخ)

و إن المشكلة التي نحن بصدد الحديث عنها لا تخص المجتمع العراقي بما يعانيه مكن عدة مشاكل بل سبقتنا مجتمعات مرت بظروف قاسية جداً نتيجة للتغيرات التي حصلت فيها مما تمخض من ذلك ان العديد من النساء أصبحن معيلات لأسرهن .

١. د. عماد عبد اللطيف السالم ، الآثار المترتبة على التغير في نمط توزيع الدخل في العراق دراسة تحليلية من خلال النشاط الاقتصادي للمراة في ظل الحصار ، بغداد بدون تاريخ ، ص٨ .

ثانياً : أهمية البحث

ان أهمية هذا البحث تتلخص في أظهار مدى تأثير الحروب و النزعات و الصراعات على هذه الفئة من النساء و استيعاب مشكلاتهن قدر المستطاع قد يساعد على نحو او آخر في تذليل الصعوبات المختلفة التي تواجه المعيلة العراقي بشكل خاص ، ففي وقت الأزمات هناك حاجة لتكيف المرأة و اعتمادها على صلابتها و إبداعها حتى تؤكد على حماية و إنقاذ أسرتها ، فالمرأة أكثر عرضة للتضرر في فترة ظروف الأزمات و النزعات من ناحية الفقر و الحماية و الحصول على مختلف الخدمات الصحية و المعيشية و الحصول على فرص العمل او الدخل ذي القيمة .

فأهمية هذه الدراسة تكمن في معرفة المشكلات التي تواجه النساء المعيلات ، و ذلك من خلال ما تكشفه الدراسة الميدانية من نتائج تفيد المعنيين و المسئولين في وضع البرامج و الخطط بالدور الذي يمكن ان تلعبه المرأة العراقية لبناء عراق امن .

ثالثاً : هدف البحث

تهدف الدراسة التوصل إلى النقاط التالية :-

١- التعرف على المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية و النفسية و التعليمية التي تواجه النساء المعيلات لأسرهن .

٢-وضع بعض المقترحات و التوصيات في ضوء ما تتوصل أليه الدراسة الميدانية من نتائج لغرض الإفادة منها غي معالجة مشكلات النساء

المعيلات لأسرهن للقيام بدورهن التربوي و التنموي اتجاه أبناءهن و أسرتهن من جانب و اتجاه مجتمعهن من جانب آخر .

رابعاً : المنهج المعتمد في البحث

اعتمدنا في انجاز هذا البحث من الاستفادة من المنهج الوصفي لوصف المشكلات التي تواجه النساء المعيلات لأسرهن ، فضلاً عن استخدام المنهج المكتبي الذي يساعد الباحث من اشتقاق المعلومات من المصادر و الكتب و الأدبيات التي لها علاقة بموضوع مشكلات النساء المعيلات لأسرهن ، فضلاً عن الاستفادة من المنهج الإحصائي حيث تم اختيار عينة من طالبات الأقسام الداخلية و تم جمع البيانات منها و تحليلها إحصائيا ، و ذلك بالاستعانة بوسائل منهجية منها المقابلة و الاستمارة الاستبانة و الملاحظة البسيطة .

خامساً : تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية

١-المشكلة الاجتماعية (Soial Problem)

لاحظ (ميرتن و نسبت) ان المشكلة الاجتماعية " هي طريقة للتصرف توصف او تشخص من قبل عدد كبير من الناس تنتهك معياراً او أكثر من المعايير المقبولة " ، و يشير (نسبت) الى ان للمشكلة الاجتماعية جانبين أحداهما (ذاتي)يتعلق بألفر د ، و اخر (موضوعي) يتعلق بالمجتمع .

اما تعريف وايز وريزمان (Weiss Riessman) فرموا ان المشكلة في جانب منها عبارة عن سلوك يشير الى مرض عام ، بمعنى انها تشترك مع غيرها من المشكلات في أسباب متعددة و ذلك اذا نظرنا أليها من الناحية الواقعية . [١]

و المشكلة الاجتماعية هي " حالة تعبر عن عدم استقرار او اضطراب نمط العلائق الاجتماعية الذي يهدد احد المؤسسات لجعلها ملائمة داخل مجتمعنا الأمر الذي يدفع بمطالبة لردع مسببات الاضطراب . [٢]

و يذهب الدكتور (أحسان محمد الحسن) الى ان المشكلة الاجتماعية هي مظهر من مظاهر عدم التنظيم الاجتماعي او تفكك و تحلل المجتمع ، و هي تؤثر على الفرد في الجماعة و المجتمع بصورة عامة ، او هي انتهاك لقيم الأفراد ، او حالة تعاكس أحكامهم عليها شاغرين بها فيحكمون عليها بأنها تشكل مشكلة عليهم . [٣]

ان وجود مثل هذه المشكلة تربك المجتمع و النظام الاجتماعي لذا فان معرفة أسباب هذه المشكلة و الحد منها يساعد على أيجاد الحلول المناسبة لها بشكل فعال .

1-Merton R . and Nisbet R . Contemporary Social Problems , New York , Hurcourt . 1971 , P . 2 and P . 607 .

٢- د . عبد اللطيف عبد الحميد العاني و معن خليل ، المشكلات الاجتماعية ، مطابع التعليم العالي ، بغداد ، ١٩٩١ ، ص١٧ .

٣- د . أحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، ط١ ، الدار العربية للموسوعات ، لبنان ، ١٩٩٩ ، ص٥٩٤ .

٢. النساء (The Women)

لابد من الإشارة أو لا لمفهوم المرأة ، ولفظة المرأة في اللغة العربية مشتقة من فعل (مرا) ومصدرها (المرؤة) وتعني (كمال الرجولية) أو الإنسانية ومن هنا كان (المرء) هو الإنسان ، و المرأة هي مؤنث الإنسان وهي الشق الثاني من الإنسان المعمر لهذه الأر ض .[٢]

فالمرأة عماد الأسرة و الدعامة الأساسية التي يرتكز عليها تربية الأبناء التربية السليمة الصالحة و الدعوة إلى الخير و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر فهي مسؤولة أمام جيل يقتدي بها و ينهج منهاجها ويتبع نمط سلوكها و القيام بدورها الوظيفي داخل الأسرة و المجتمع . [٣]

اما مفهوم النساء فيشير في اللغة العربية إلى المرأة المضنون بها الحمل كالنسؤ التي ضهر حملها . [٤]

وكما يشير الى النِسوُة و النسوة بالكسر و الضم ، و النساء و النسوان جمع مرأة من غير لفظ ، و النساء جمع نسوة أذا كثرن .[٥]

٢– د . معن خليل عمر ، علم اجتماع الاسرة ، ط١ ، دار الشروق ، عمان – الاردن ، ١٩٩٤ ، ١٠٣ .

٣– د . مائسة محمد حامد الافندي ، المؤثرات الاجتماعية و الاقتصادية و تعليم المراة ، دار العلوم للطباعة و النشر ، الرياض ، السعودية ، ١٩٨٣ ، ص٩ .

٤– الشيرازي ، القاموس المحيط ، ج١ ، ص ٣٠ .

٥ – ابن منظور ، لسان العرب ، ج ١٥ ، عالم الكتب ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ١٥ .

وأن مفهوم النساء وهن اللواتي يتمتعن بصفات انثروبولوجية خاصة و المتمثلة بجنس الأنثى.

٣ – المعيلات (The Provider)

في اللغة العربية تشير الى أنها كلمة مأخوذة من الفعل (عول) و عول عليه (تعويلاً) أدل عليه دالة و حمل عليه ، يقال : عول علي بما شاءت اي : استعن بي . [١]

كما يشير هذا المفهوم الى " النساء اللاتي تعرضن الى فقدان أفراد أسرهن و يشمل هذا بشكل أساسي أرامل ضحايا الحرب ، زوجات المعوقين و زوجات و بنات المفقودين او المهاجرين او الذين هجروا عوائلهم بسب تدهور ظروف المعيشية في العراق بشكل عام . "

كذلك يشير هذا المفهوم الى " تلك المراة التي تعول أسرتها بسب فقدان عائلتها سواء بالوفاة او الطلاق او السجن او العجز كلياً . [٢]

و المعيلات هي كل امراة تتحمل العبء المادي من حيث تغطية احتياجات أفراد أسرتها بسب غياب او فقدان او الوفاة من يقوم بإعالة الاسرة .

---

١ – الشيخ محمد بن ابي بكر بن القادر الرازي ، مختار الصحاح ، المكتبة الأموية ، ط ٢، بيروت ، طبعة حديثة منقحة ، ١٣٩٨ – ١٩٧٨ ، ص٤٦٦ .

٢– المرأة العراقية تحت الحصار

W W W . org /pulic /Arabic / region /arpro / Beirut/infosrvices / 2002 – 2003 . p 4 .

و المرأة المعيلة هي التي تتولى رعاية شؤون اسرتها مادياً بمفردها دون الإسناد الى وجود الرجل (زوج ، اخ ، اب) و على هذا يدخل ضمن هذه الدائرة عدة شرائح نسائية ، قد تكون المرأة المعيلة لنفسها هي امراة متزوجة و لكنها فقدت زوجها فهي اما (أرملة او مطلقة او مهجورة)و ربما كان الزوج موجوداً و لكنه اما مريض او عاجز عن العمل ، و قد تكون المرأة المعيلة لنفسها هي غير متزوجة أصلا ربما هي بقيت عانساً و الجاتها الظروف للعمل بعد ان فقدت المعيل (الاب او الاخ) .

٤ – الاسرة (The Family)

لعل ما من مفهوم حظي بالاهتمام و الدراسة قدر ما حظي به مفهوم الاسرة و لا شك ان الاهتمام مصدره الاهمية البنيوية و الوظيفية للاسرة و دورها فس استمرار حياة المجتمع و من الناحية اللغوية ينطوي لفظ الأسرة على العلاقات القوية التي تشد الأفراد الى بعضهم البعض . [٣]

أما من الناحية السوسيولوجية فقد عرفها (اوكبرن) بأنها ((رابط اجتماعي من زوج و زوجة و أطفالهما أو من دون أطفال أو من زوج بمفرده و أطفاله أو زوجة بمفردها و أطفالها ويضيف أن الأسرة قد تكون اكبر من ذلك

٣ . الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ١٦ .

فتشمل أفراد آخرين كالأجدادو الأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونو ا مشتركين في معيشة واحدة . [١]

كما يشير مفهوم الأسرة الى " الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الإنساني و تقوم على المقتضيات التي يقتضيها العقل الجمعي و القواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة ، و يعد نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كانت اساساً لكل النظم " . [٢]

و الاسرة التي تعيلها النساء هي الأسرة التي غاب عنها الأب سواء بفقدانه (قتلاً او أسرا) في الحرب او بسب تركه للاسرة لاسباب تتعلق بمشكلات معينة مع زوجته او أبنائه ، مما يجعل المرأة هي المسئولة عن الاسرة اي عن الابناء بالدرجة الاولى ، مع ملاحظة ان بعض النساء يتحملن مسؤولية أعالة الاسرة في حالات اخرى مثل عوق الزوج او مرضه الشديد الذي يقعده عن العمل ، اي ان الإعالة –كلاً او جزء تقع على عاتق المرأة . [٣]

1- W .Ogburn and Nimacoff , Hand book of Sociology , New York , 1958 , p. 488 .

٢– احمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ،١٩٧٧ ، ص ١٥٢ .

٣– وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي – الجهاز المركزي للإحصاء ، مسح الأحوال المعيشية في العراق ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥ .

المبحث الثاني

مشكلات النساء المعيلات لأسرهن

أولا : المشكلات الاجتماعية (Social Proplems)

ان المشكلات الاجتماعية تمثل مواقف تواجه الانسان و قد تتحول الى أزمات يتحتم أيجاد حلول لها و تحليل هذه المشكلات لا بد ان ياخذ في الحسبان حقيقة ان المجتمع العراقي يمر بتغيرات متداخلة و هذه التغيرات تظهر في المجتمع ، و لا بد ان تكون هذه التغيرات مصاحبة لانواع من المشكلات الاجتماعية كازدحام السكان في المدن و الجريمة و تفكك الأسرة و جنوح الأحداث و الترمل و الطلاق و الفقر و الإدمان و غير ذلك من المشكلات الاجتماعية .[١]

ان المشكلات الاسرية تشير الى الانحراف عن النمط السوي للأسرة و قد تأخذ شكلاً بنيوياً كما في حالة الطلاق او الترمل في الحالتين تتصل بمشكلات المجتمع و مشكلات الاسرة . [٢]

ان العراق شهد خلال عقدين من الزمن ظروفاً صعبة و ذات كلفة اجتماعية هائلة لذلك فان الباحثين يعدوا الحرب ذاتها مشكلة اجتماعية أساسية ، فالمرأة المعيلة باعتبارها احد أفراد المجتمع تأثرت بما خلفته الحروب و النزاعات لذا فالظروف الاجتماعية و المتمثلة بالعادات و القيم و الموروث الثقافي تشكل عبئاً ثقيلاً على

١– د . أحسان محمد الحسن ، موسوعة علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص ٥٩٤ .

٢– محمد عاطف غيث ، المشاكل الاجتماعية و السلوك ألانحرافي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ١٥ .

المرأة عليها ان تتحمل وزره عندما تفقد زوجها ، و لا سيما في المجتمعات الأبوية فضلاً عن مستويات الحرمان و الأعباء النفسية الناتجة عن فقدان او هجر الشريك فتتحمل المرأة عبء الإعالة لتصبح المسئولة عن باقي أفراد أسرتها .[٣]

ان تفاقم المشكلات التي تعاني منها المعيلة شجع أبناء او أخوان المعيلة على الرغم من صغر سنهم للعمل في سبيل تحمل جزء من المسؤولية التي تقع على عاتق المعيلة ، و ان معظم تلك العوامل تدفع في بعض الأحيان الى الانحراف مما يضاعف من مشكلات المعيلة ، فضلاً عن الكلفة المادية و الاجتماعية للانحراف بالنسبة لمؤسسات الدولة .[٤]

و يرى الباحثون في مجال الأسرة و الزواج ان من اهم الاتجاهات الملفتة للنظر في السنوات الأخيرة و التي لا شك بأنها تترب عليها مشكلات جمة ، فالزيادة الحادة في عدد الأسر التي تتولى أمورها أمهات و الذين قد يعيشون في بيوت مفككة ، أطفالهم يفتقرون الى الإشراف الأبوي و الرعاية الأسرية المتوازنة فيكونوا أكثر عرضة إلى الانحراف و الجريمة و تعاطي المخدرات. [١]

٣ – د.مصطفى عبد الواحد ، الاسرة في الاسلام ، ط٢ ، مطبعة حسان ، بغداد ، ١٩٧٢ ، ص ٨٢ .

٤– د.احمد سالم الأحمر ، علم الاجتماع (بين التنظير و الواقع المتغير) ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧٦ – ١٧٧ .

١ – المصدر السابق نفسه ، ص ١٧٧ .

ان للنزعات المسلحة و حالات الطوار ئ تشكل تهديداً خطيراً لأرواح النساء الأرامل و أطفالهن ، اذ تسبب الخوف المستمر و التمزق الاجتماعي و الأسري و الهجرة و تؤدي الى الكافية عن ضياع فرص العمل و تفاقم الأحوال المادية بوجه عام . [٢]

ثانياً : المشكلات الاقتصادية (E conomic Problems)

تعتبر المشكلة الاجتماعية من اهم المشاكل التي تواجه المرأة و ترجع المشاكل الاقتصادية الى فقدان الزوج المعيل و الى انخفاض الدخل و كثرة عدد الابناء و عدم كفاية الدخل مما يجعل الأسرة عاجزة عن إشباع احتياجات أفرادها . [٣]

ان الواقع الاقتصادي للعراق معقد و يحمل اوجه مختلفة للتغير و السبب في ذلك يعود الى طبيعة المرحلة التي يمر بها البلد في ظل ظروف صعبة للغاية و تدهور امني مرافق له تهجير لعديد من لأسر و البطالة المتفشية و ارتفاع الاسعار و المنتجات الاخرى كل ذلك يحول دون تحقيق الهدف المطلوب .

ان الآثار الاجتماعية و الاقتصادية الناتجة عن الحروب و النزعات غالباً ما تؤدي الى الموت الآباء و فقدان المعيل و خصوصاً في المجتمعات التقليدية التي تعيق عمل المرأة خارج المنزل فتحرز أعدادا كبيرة من الأيتام و من ، فضلاً عن

٢ – اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) ، خطة العمل العربية للنهوض بالمرأة حتى عام ٢٠٠٥ ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ١٩٩٤ ، ص ١٨ .

٣– خليل المعايطة ، مصطفى القمش ، و اخرون ، مدخل الى الخدمة الاجتماعية ، ط١ ، دار الفكر ، عمان ، ٢٠٠ ، ص ٩٢ .

أعداد المعاقين العسكريين و المدنين على حد سواء و التي تحيل أعاقتهم دون مواصلة أعمالهم لكسب المعيشة . [٤]

ان الدافع الأساسي الذي يدفع المرأة المعيلة للعمل هو ضغط الحاجة المادية فعندما لا تجد المرأة رجلاً تتكل عليه في لقمة العيش فأنها سوف تجد نفسها مجبورة على الخروج الى العمل ، فمن البديهي ان تخصيص جزء من عمل المعيلة للعمل من شأنه ان ينعكس على حياة الأسرة كما ان مساهمتها بشكل محسوس و أحيانا بشكل رئيسي في ميزانية الأسرة ينتج عنه بالإضافة الى إعادة توزيع الأدوار تغير مواقع السلطة داخل الأسرة . [١]

إن الإرهاق و التعب التي تتعرض له المعيلة لما تفكر به حيال أبنائها او أفراد أسرتها فقد تواجه مشكلة الا و هي عدم توازن دخل الأسرة مع احتياجاتها مما يخلق مشكلة الفقر ، و على الرغم من ان مفهوم تأنيث الفقر هو مفهوماً حديثاً في الأدبيات و خاصة في الدول العربية و الذي يدل على مدى حساسية المرأة

٤- جانسون بوتول ، ترجمة عباس الشربيني ، الحرب و المجتمع ، دار النهضة العربية، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٧٠٠ .

١- د .عبد اللطيف فضل اللة ، المراة و العمل في المغرب العربي ، جامعة محمد الخامس، الرباط بدون تاريخ ، ص ٢٣ .

٢-الشيخ جلال الحنفي ، المراة في القران ، ط٢ ، مطبعة دار التضامن للطباعة و النشر، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ٧ .

٣- د . عدنان ياسين مصطفى ، الطفولة و المتغيرات الاجتماعية في العراق ، بحث مقدم الى مؤتمر الطفولة الثاني لهيئة رعاية الطفولة في العراق المنعقد في اربيل ، العراق ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٠ .

للتغيرات الاقتصادية فقد أثبتت تجارب العديد من الدول ان مكافحة فقر المرأة و خاصة المعيلة تؤدي الى رفاهية المجتمع ككل لان زيادة دخل المرأة يؤدي الى زيادة أنفاق الأسرة على التعليم و الصحة و التغذية .[٢]

و نتيجة للظروف المتدهورة التي يمر بها البلد سواء من الجانب الاقتصادي او الوضع الأمني المتدهور جعل اغلب هذه الاسر تسكن في بيوت او غرف لا تتوفر فيها ابسط متطلبات الحياة حيث تزدحم هذه البيوت بالاسر الفقيرة بل قد تسكن في مؤسسات الدولة التي تركت بسب تعرضها للقصف خلال فترة الاحتلال مما يعرض هذه الاسر للخطر بل لانتهاك حقوقها الإنسانية و ذلك بسب عدم مقدرتها على دفع الايجار و خاصة بعد ارتفاع الإيجار و عمليات التهجير التي تعرضت لها الأسر العراقية [٣] .

ثالثاً المشكلات الصحية (Healthy problems)

من المعلوم ان العراق واجه مخاطر صحية جسيمة بسب الحروب و الحصار و تراجع القدرات البشرية و التمويلية و النفسية للقطاع الصحي و بسب التدهور البيئي و دمار التحتية ، الى جانب تراجع الإمكانيات الاقتصادية للعوائل مما أدى

ارتفاع معدل الوفيات و تردي الخدمات الصحية و تعاظم العبء النفسي و المادي على العوائل . [١]

و تدهور الأحوال الصحية للأسرة العراقية عموماً و للأسرة الفقيرة لاسيما في السنوات الأخيرة و كان ما يناهز (٧٠ %) من النساء يعانين من فقر الدم . [٢]

ان مظاهر و أثار الحرب تبدو واضحة بالنسبة للأسرة المشمولة ببرنامج شبكة الحماية الاجتماعية ، و لعل احد اهم أوجه معاناة المرأة يتمثل في تدهور أوضاعها الصحية ، اذ كلت تعاني المرأة العراقية من أمراض و تشوهات خطيرة ، و خلال العقد الأخير تفاقمت بين النساء إشكال عدة من أنواع الأمراض السرطانية نتيجة التلوث البيئي الناجم عن استخدام اليورانيوم المنضب و التلوث الجرثومي في مياه الشرب فضلاً عن نقص التغذية و نقص الأدوية. [٣]

١– د . عدنان ياسين مصطفى ، إستراتيجية النهوض الاجتماعي ، بحث مقدم الى وزارة التخطيط و التعاون الإنمائي ، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص١٣ .
٢– الأمم المتحدة ، الأهداف الإنمائية الألفية في المنطقة العربية ، ٢٠٠٥ ، ص ١١ .
٣– وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية السنوية لعام ٢٠٠٢ ، بغداد .
٤– الأمم المتحدة ، المرأة العربية (اتجاهات و إحصاءات و مؤثرات) ، اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا ، مركز المرأة العربية للتدريب و البحوث (كونر) ، نيويورك ، ١٩٩٨ ، ص ٥٢ .
٥– صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ، اتفاقية القضاء على جميع أشكال التميز ضد المرأة (المرآة و النزاع المسلح) ، المكتب الإقليمي لغرب آسيا ، ص ١ .

ان النزاعات المسلحة التي نشبت و نتائجها السلبية خلفت مشاكل كثيرة منها مشكلة اللاجئين و المهجرين الذين اضطروا للخروج من موطنهم الأصلي الى أماكن أكثر أمنا و تأثيرها بشكل كبير على الأمن و أفراد المجتمع و خاصة النساء و الأطفال الذين يتعرضون للفقر و المرض و الحرمان و الافتقار الى الغذاء الكافي و المأوى و الرعاية الصحية . (٤)

و من المشكلات التي تعاني منها المرأة المعيلة هي عدم كفاية الدخل لتوفير العلاج لافراد اسرتها ، فقد أظهرت الدراسات الأخيرة ان عدد الاسر التي تكون المرأة فيها هي العائل الوحيد اخذ في الازدياد و اللواتي لا يملكن دعماً اقتصادياً و اجتماعياً و معنوياً ضئيلاً جداً يواجهن صعوبات خطيرة في أعالة أنفسهن و كذلك في تربية أطفالهن ، و يترتب على ذلك

مضاعفات خطيرة بالنسبة للمجتمع من حيث نوعية مواطنيه الحالين و المقبلين و طبيعتهم و إنتاجيتهم و قدراتهم كمورد بشري لأجياله القادمة . (٥)

رابعاً : المشكلات النفسية (Psychology Problems)

حيث إن النساء يعانيين من نظرات الترحم و الإشفاق من قبل الآخرين و التي تجعلهن يشعرن بالذل و النقص أيضا ، حيث لا تطال هذه النظرة الأخريات ، و هذه المشاكل تولد أزمة ثقة بالنفس فهولاء النسوة يشعرن بالضعف شيئاً فشيئاً أمام العرف الاجتماعي ، الضغوط النفسية التي تخلقها الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية الشديدة تؤدي الى تعرضهن إلى كثير من الاضطرابات النفسية و

يصبحن أسيرات العقد النفسية ، الأمر الذي يجعلهن يفضلن العزلة و التواري عن المجتمع او اللجوء الى (المسكنات) . [١]

إن فقدان القرين (الزوج) المرتبط بالحرمان من الحب هو من اشد العوامل المؤثرة على الحالة النفسية للمرأة و تهيئتها للإصابة بالاضطرابات نتيجة الضغوط النفسية ، و لعل من أهم المشكلات النفسية التي باتت واضحة بعد الأحداث الأخيرة أي بعد الاحتلال لسنة (٢٠٠٣) طبقاً للسجلات الخاصة في المستشفيات المتخصصة ، ان هناك زيادة واضحة في عدد النساء المسجلات في الردهة ، و كانت بعض الدراسات قد أشارت إلى إن (٧ %) من النساء يعانين من حالات مرضية نفسية كالقلق و الكآبة و الأرق و فقدان الوزن و الصرع و قد يتفاعل الشعور بالوحدة مع الخلل العاطفي و الشعور بالخيبة و الحرمان و الانكسار . [٢]

فضلاً عن ذلك فان تعدد الأدوار هو أصل المشكلات النفسية التي تعتري حياة المرأة عندما تفقد زوجها ، فقد شهد العراق تغيرات لا يمكن تجاهلها فيما يتعلق بواقع المرأة من حيث طبيعة الدور الذي تقوم به ، و تتحمل تبعاته و

١- امل سعيد ، المرأة المعيلة ظاهرة عالمية ، موقع المرأة ، بوابة بيوتنا (أحدى بوابات التنمية المجتمعية ، تحت رعاية وزارة الاتصالات و تكنولوجيا المعلومات .

٢- د . عدنان ياسين مصطفى ، د. كريم محمد حمزة ، رؤية في المتغيرات الاجتماعية في عراق ما بعد الحرب ، مجلة بيت الحكمة ، العدد (٢٤) ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٠ .

٣- بلقيس بدري ، المساواة بين الجنسين و تمكين المرأة ، الأمم المتحدة ، اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي أسيا . ١٩٩٩ ، ص ٣ .

مسؤولياته نتيجة التغيرات التي طرأت على المجتمع و التي تصب في اتجاه زيادة مسؤوليات المرأة المعيلة دون ان تأخذ بعين الاعتبار ان زيادة المسؤوليات كان على حساب صحة المرأة جسدياً و نفسياً ، و التي باتت في معظم الحالات تعاني من التناقض في الأدوار التي تؤديها مما يسبب لها صراعاً بين هذه الأدوار . [٣]

إن كل هذه الظروف يمكن إن تؤدي إلى اختلالات البنية النفسية للنساء المعيلات و تعرضهن للإصابة بالكثير من الأمراض النفسية .

خامساً : المشكلات التعليمية (Education Problems)

ان المشكلة التي تواجه النساء و بخاصة المعيلات هي ليست حديثة العهد ، و هكذا نجد ان المستوى التعليمي يلعب دوراً كبيراً في حياة هذه الفئة من النساء لكي تكون باستطاعتهن مواجهة تحديات الحياة و الانخراط في سوق العمل للحصول على الدخل المناسب لإعالة أسرهن ، هذا على المدى القريب أما في المدى البعيد فان للتعليم تأثيرا كبيراً في تحديد نسب مساهمة السكان في قوة العمل و لما كانت النساء المعيلات يشكلن ركناً أساسيا و هاماً في هذه القوى لذلك لا بد من التعرف على مستوياتهن التعليمية . [١]

١– حسام الدين الخياط ، عمران عيسى الجبوري ، العوامل المحددة لنسب مشاركة قوة العمل في العراق ، وزارة التخطيط ، بغداد ، بدون تاريخ ، ص ١٣١ .

٢– د . نوال السعداوي ، المرأة و الجنس (الأنثى هي الفاصل) ، ط ٥ ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، مكتبة العالمية ، العراق ، ١٩٨٣ ، ص ١٧ .

٣– فؤاد موسى ، التخلف و التنمية ، دار الوحدة ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ٩٣ .

فكلما زادت إمكانات المرأة زادت قوتها و يصبح الطريق أمامها مفتوحاً للالتحاق بالعمل لتحمل مسؤولية الأسرة التي تعيلها ، ألا إن انخفاض المستوى التعليمي له أثارة المهمة على حياة هذه الفئة اذ انه يؤدي الى انخفاض مكانتها و دورها في المجتمع . [٢]

ان التعلم يمنح هذه الفئة من النساء القدرة على تميز وضعها و النظر الى مشكلاتها و تعديل و ان انخفاضه قد حدد فرصها بالعمل و المساهمة في تحسين وضعها و استقلالها الاقتصادي مما يكرس و يعزز من تبعيتها للآخرين و تراجع مكانتها و من ثم تأكيد الصورة السلبية التي تضمنتها الموروثات الثقافية .

و على هذا الأساس فان التعليم يشكل عائقاً في طريق المرأة المعيلة و التي تحتاج الى دراسة واقعية بغية العمل الجاد على تذليلها فالتعليم يساعد كثيراً في تجاوز المشكلات التي تحد من القدرة الإنتاجية للمرأة و زيادة قدرتها على المشاركة في فعاليات المجتمع و على تحسين مستوى معيشتها . [٣]

المبحث الثالث

الإطار الميداني للبحث

اولاً :. تصميم عينة البحث :

العينة هي جزء من المجتمع تجري عليه الدراسة و يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها بدلا من اجرائها على جميع افراد المجتمع و ذلك لأسباب اقتصادية و

عملية حيث تكون تلك العينة ممثلة لجميع مفردات هذا المجتمع تمثيلا صحيحاً . (١)

و لقد اعتمدنا العينة القصدية او العمدية في دراستنا لانها تتيح للباحثة الالتقاء بمن هي معيلة لأسرتها وقت اجراء المقابلة لملء الاستمارة الاستبيانية فضلاً انها تساعد على تقديم تصورات اولية عن النساء المعيلات لأسرهن .

و لقد بلغ حجم العينة (٥٠) مبحوثة من النساء المعيلات لاسرهن المتزوجات و غير المتزوجات و المطلقات و الأرامل و لقد تم دراسة العينة في مدينة بغداد مقسمة الى قسمين جانب (الكرخ و الرصافة) ، و لو نظرنا الى مجتمع المبحوث نجده مجتمع غير متجانس حيث شمل النساء المعيلات (المتزوجات و غير المتزوجات و المطلقات و الأرامل) حيث توجد اختلافات فيما بينهن في العمر و نوع العمل و المستوى التعليمي و الخ ...

و لكن لو نظرنا الى مجتمع الدراسة من النساء المعيلات لوجدنا التشابه في الظروف الاجتماعية و معاناتهن من المشكلات الاجتماعية و الاقتصادية والصحية و النفسية و التعليمية .

ثانياً :- المنهج المعتمد في البحث :

اعتمدنا في انجاز هذا البحث من عدة مناهج علمية موضوعية للحصول على الحقائق و تقصي المعلومات و البيانات العلمية في الجانب النظري و الميداني ،

١ – د. عبد الجبار توفيق ، التحليل الإحصائي في البحوث التربوية و النفسية و الاجتماعية، ط١ ، مؤسسة الكويت ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢ .

اذ اعتمد البحث على مجموعة مصادر و مراجع علمية عربية واجنبية ، فضلاً عن الاستفادة من المنهج المقارن و منهج التحليل الاحصائي و خاصة في الجانب الميداني تم التوصل الى مجموعة من النتائج و الارقام الاحصائية من خلال استخدام ادوات جمع المعلومات و البيانات و منها المقابلة و الاستبان .

ثالثاً : – مجالات الدراسة :

١- المجال البشري : و نقصد به النساء المعيلات لاسرهن (المتزوجات ، غير المتزوجات المطلقات ، الارامل) حيث بلغ عددهن (٥٠) مبحوثة .

٢- المجال المكاني : و نقصد به المنطقة الجغرافية التي اجري فيها البحث و قد تحددت مدينة بغداد لتكون مجالاً للدراسة الميدانية و تحديد حجم العينة و لقد جرى تقسيم مدينة بغداد الى جانبين هما (الكرخ و الرصافة) و حيث تضمن جانب الكرخ المناطق التالية (البياع ، الدورة ، الغزالية ، الوشاش ، زعفرانية ، بغداد الجديدة) و لقد اعتبرنا مدينة بغداد ممثلة لمحافظات القطر كافة و ذلك لانها اكبر محافظة في القطر و اوسعها شمولاً .

رابعاً :– الوسائل الإحصائية المستخدمة في البحث :

تم استخدام النسبة المئوية لمعالجة جميع البيانات التي شملتها الدراسة الميدانية فضلاً عن استخدام الوسط الحسابي في تفسير و تحليل البيانات الخاصة بالعمر و الدخل الشهري .

خامساً :– تحليل نتائج الدراسة الميدانية :

أ – البيانات الاساسية عن وحدات العينة :-

١ – العمر :

يعد العمر من المقاييس الاساسية التي توضح طبيعة الاجابة التي تعطيها المعيلة، اذ له اهمية كبيرة في اكتساب الفرد خزيناً من التجارب و الخبر ات عن طريق الجماعات الاجتماعية و المجتمع المحلي .

جدول (١)

يوضح الفئة العمرية لعينة البحث

الفئات العمرية	العدد	النسبة %
٢٠ – ٢٥	١	٢
٢٥ – ٣٠	١٤	٢٨
٣٠ – ٣٥	٧	١٤
٣٥ – ٤٠	٧	١٤
٤٠ – ٤٥	٧	١٤
٤٥ – ٥٠	٨	١٦
٥٠ – ٥٥	٣	٦
٥٥ – ٦٠	٣	٦
٦٠ – ٦٥	–	–
المجموع	٥٠	١٠٠

نلاحظ من خلال بيانات الجدول اعلاه ان الفئة العمرية (٢٥ – ٣٠) احتلت اعلى نسبة بين المبحوثات بلغ عدد الواقعين ضمن هذه الفئة (١٤) مبحوثة و بنسبة (٢٨ %) ، تليها الفئة (٤٥ – ٥٠) و بواقع (٨) مبحوثة و بنسبة (١٦ %) ، اما الفئة العمرية (٣٠– ٣٥) بواقع (٧) مبحوثة و بنسبة (١٤ %) ، و الفئتين العمريتين (٣٥ – ٤٠) (٤٠ – ٤٥) بواقع (٧) مبحوثة و بنسبة (١٤ %) ، اما الفئتين العمريتين (٥٠ – ٥٥) و (٥٥ – ٦٠) بلغ عدد الواقعات ضمنها (٣) مبحوثة و بنسبة (٦%) ، في حين عدد الو اقعات ضمن الفئة العمرية (٢٠ – ٢٥) فهو (١) مبحوثة و بنسبة (٢%) ، و عند احتساب الوسط الحسابي لأعمار عينة البحث وجدنا الوسط الحسابي هو (٣٧.٩) .

٢ – الانحدار الاجتماعي :

من المهم معرفة المنطقة التي ولدت فيها افراد عينة البحث او التي انحدر منها سواء أكانت حضرية ام ريفية ، و ذلك لوجود تباين في نمط المعيشة و الأفكار و القيم و التضامن الاجتماعي .

جدول (٢)

يوضح الانحدار الاجتماعي لعينة البحث

الانحدار الاجتماعي	العدد	النسبة %
الريف	٧	١٤
الحضر	٤٣	٨٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول أعلاه ان نسبة المعيلات اللواتي يقمن في مناطق حضرية بلغ عددهن (٤٣) و بنسبة (٨٦%) ، اما اللواتي يقمن في مناطق ريفية بلغ عددهن (٧) و بنسبة (١٤%) ، ان انخفاض نسبة المعيلات في المناطق الريفية يعود الى كون الاعالة تعتمد على مساعدة الاهل و الاقارب في حالة فقدان معيل الاسرة ن نظراً ان المجتمع الريفي يعتمد على نظام قيمي ، في حين نلاحظ المناطق الحضرية عكس ذلك ، اذ تحتاج المراة الى الاستقلال الذاتي و الاقتصادي في اعالة اسرتها .

– الحالة الاجتماعية :

جدول (٣)

يوضح الحالة الاجتماعية لعينة البحث

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة %
متزوجة	٥	١٠
مطلقة	١٥	٣٠
ارملة	٢٥	٥٠
غير متزوجة	٥	١٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يوضح الجدول (٣) الى ان نسبة المعيلات الارامل اعلى نسبة حيث بلغ عددهن (٢٥) و بنسبة (٥٠%) و هذا يرجع الى فقدان النساء ازواجهن خلال

الحروب و النزعات المسلحة التي شهدها المجتمع العراقي و فضلاً عن التفجيرات التي ارهقت ارواح العديد منهم ، ثم تليها المعيلات المطلقات فبلغ عددهن (١٥) مبحوثة و بنسبة (٣٠%) ، اما المعيلات المتزوجات فبلغ عددهن (٥) و بنسبة (١٠%) ، في حين بلغ عدد المعيلات غير المتزوجات (٥) و بنسبة (١٠%) .

٤ – عدد افراد المعالين :

جدول (٤)

يوضح عدد الافراد الذين تقوم المعيلة بعائلتهم

عدد الأفراد المعالين	العدد	النسبة %
١	٢	٤
٢	٧	١٤
٣	١١	٢٢
٤	٥	١٠
٥	١٣	٢٦
٦	٦	١٢
٧	٢	٤
٨	٢	٤
٩	١	٢
١٠	١	٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يوضح الجدول (٤) الى ان (١٣) مبحوثة و بنسبة (٢٦%) بلغ عدد الافراد الذين تعيلهم (٥) و قد بلغ عدد المعيلات (١١) و بنسبة (٢٢%) فبلغ عدد الافراد الذين تعيلهم(٣) ، و بلغ عدد المعيلات (٧) مبحوثة و بنسبة (١٤%) اذ بلغ عدد المعالين (٢) ، اما المعيلات اللواتي بلغ عددهن (٦) مبحوثة و بنسبة (١٢%) كان عدد افرادها (٦) ، و المعيلات اللواتي بلغن عددهن (٥) و بنسبة (١٠%) بلغ عدد افرادها (٤) ، و المعيلات اللواتي بلغ عددهن (٢) كان عدد افرادها (١) ، في حين اللواتي بلغ عددهن (٢) ايضاً كان عدد افرادها(٧)، و اللواتي بلغ عددهن (٢) مبحوثة كان عدد افرادها المعالين (٨) ، و المعيلات اللواتي بلغ عددهن (١) كان عدد افرادها (١) و عدد المعيلات اللواتي يعيلن افراد عددهم (١٠) بلغن (١) ايضاً .

و نلاحظ من خلال هذه البيانات ان هناك تباين في عدد الافراد المعالين اذ تراوحت بين (١ – ١٠) ممن تقوم العينة باعالتهم .

٥– **عائدية السكن :**

ان للسكن تاثير مهم في في بروز الكثير من المشكلات الاجتماعية المختلفة و له تاثير ايضاً في سلوك الافراد و التفاعل الاجتماعي فيما بينهم .

جدول (٥)

يوضح عائدية السكن لعينة البحث

عائدية السكن	العدد	النسبة %
ملك	٢٨	٥٦
ايجار	٢٢	٤٤
المجموع	٥٠	%١٠٠

نلاحظ من بيانات الجدول اعلاه ان اغلب المبحوثات يقمن في وحدات سكنية يملكنها حيث بلغ عدد المعيلات اللواتي يملكن سكن (٢٨) و بنسبة (٥٦%) اما المعيلات اللواتي ليس لديهن ملك فقد بلغ عددهن (٢٢) و بنسبة (٤٤%) و الجدول (٥) يوضح ذلك .

٦ – الدخل الشهري :

ان الدخل الشهري يؤثر ايجاباً او سلباً على المستوى المعيشي للأسرة كما له تاثير على مختلف الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و الصحية و التعليمية .

جدول (٦)

يوضح الدخل الشهري لعينة البحث

الدخل الشهري بالآلاف	العدد	النسبة %
١٠٠ . ١٩٩	٣	٦
٢٠٠ . ٢٩٩	٦	١٢
٣٠٠ . ٣٩٩	١٣	٢٦
٤٠٠ . ٤٩٩	١٦	٣٢
٥٠٠ . ٥٩٩	٤	٨
٦٠٠ . فأكثر	٨	١٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول (٦) الى ان (١٦) مبحوثة و بنسبة (٣٢%) يتقاضن دخلاً يتراوح بين (٤٠٠ – ٤٩٩) الف دينار ، تليها المبحوثات اللواتي يتقاضين دخلاً يتراوح (٣٠٠ – ٣٩٩) الف دينار و بلغ عددهن (١٣) مبحوثة و بنسبة (٢٦%) ، في حين بلغ عدد اللواتي يتقاضين دخلاً يتراوح بين (٦٠٠ – فاكثر) الف دينار (٨) مبحوثة و بنسبة (١٦%) ، تليها المبحوثات اللواتي يتقاضين (٢٠٠ – ٢٩٩) الف دينار بلغ عددهن (٦) و بنسبة (١٢%) ، و هناك من يتقاضين دخلاً يتراوح بين (٥٠٠ – ٥٩٩) الف دينار حيث بلغ عددهن (٤) مبحوثة و بنسبة (٨%) ، تليها المبحوثات اللواتي يتقاضين دخلاً يتراوح بين (١٠٠ – ١٩٩) الف دينار بلغ عددهن (٣) و بنسبة (٦%) ، و عند حساب الوسط الحسابي للدخل الشهري لعينة البحث بلغ (٤٢٢) الف دينار .

٧ – المستوى التعليمي :

جدول (٧)

يوضح المستوى التعليمي لعينة البحث

المستوى التعليمي	العدد	النسبة %
أمي	٥	١٠
تقرأ و تكتب	-	-
ابتدائية	٧	١٤
متوسطة	٧	١٤
اعدادية	٧	١٤

معهد	٩	١٨
كلية	١٥	٣٠
اخرى تذكر	-	-
المجموع	٥٠	%١٠٠

يوضح الجدول اعلاه الى ان هناك تباين واضح في مستويات التعليم للمعيلات حيث بلغ عدد المبحوثات اللواتي حصلن على شهادة كلية (١٥) مبحوثة و بنسبة (٣٠%) ، اما اللواتي حصلن على شهادة المعهد بلغ عددهن (٩) مبحوثة و بنسبة (١٨%) ، اما اللواتي حصلن على شهادة إعدادية بلغ عددهن (٧) مبحوثة و بنسبة (١٤%) ، و بلغ عدد اللواتي حصلن على شهادة ابتدائية (٧) مبحوثة و بنسبة (١٤%) ، في حين اللواتي لم يحصلن على شهادة اي أميات بلغ عددهن (٥) مبحوثة و بنسبة (١٠%) ، و الجدول (٧) يوضح ذلك .

٨ – نوع العمل :

جدول (٨)

يوضح نوع العمل لعينة البحث

نوع العمل	العدد	النسبة%
موظفة	٣٦	٧٢
عمل حر	٦	١٢
ربة بيت	٨	١٦
المجموع	٥٠	%١٠٠

من خلال البيانات الواردة نجد ان المبحوثات الموظفات بلغ عددهن (٣٦) مبحوثة و بنسبة (٧٢%) ، و على الرغم من الظروف الصعبة و القاسية التي شهدها العراق نتيجة الحروب فقد اظهرت البيانات ان اغلب المعيلات هن من الموظفات و هذا دليل على قدرتهن على تحمل المسؤولية لوحدهن من اجل اعالة اسرهن ، و بلغ عدد ربات البيوت (٨) مبحوثة و بنسبة (١٦%) ، اما اللواتي يقمن بممارسة عمل حر فقد بلغ عددهن (٦) و بنسبة (١٢%) .

ب – **البيانات الاختصاصية عن مشكلات النساء المعيلات لأسرهن**

١ – درجة القرابة :

جدول (٩)

يوضح درجة القرابة للافراد الذين تقوم المعيلة باعالتهم

درجة القرابة	العدد	النسبة %
الزوج و الأبناء	٩	١٨
الأبناء	٢٧	٥٤
الوالدين و الأخوة	٨	١٦
احد الوالدين و الأخوة	٤	٨
أبناء الأخوة	١	٢
أبناء الأخوات	١	٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

نلاحظ من الجدول (٩) الى ان اعلى نسبة لدرجة القرابة الافراد التي تقوم المعيلة باعالتهم تمثلت بفئة (الابناء) حيث بلغ عددهن (٢٧) مبحوثة و بنسبة

(٥٤%) ، في حين بلغ عدد المبحوثات اللواتي يقومن باعالت (الزوج و الابناء) (٩) مبحوثة و بنسبة (١٨%) ، اما اللواتي يقومون باعالة (الوالدين و الاخوة) بلغ عددهن (٨) و بنسبة (١٦%) ، في حين بلغ عدد المبحوثات اللواتي يقومون باعالة (احد الوالدين و الاخوة) (٤) و بنسبة (٨%) اما اعالة (ابناء الاخوة) فكان عددهن (١) و بنسبة (٢%) و اللواتي يقومون باعالة ابناء الاخوات بلغ عددهن (١) و بنسبة (٢%) .

٢ – الرغبة بالزواج للمرة الثانية :

جدول (١٠)

يوضح رغبة المعيلة بالزواج للمرة الثانية

الرغبة بالزواج	العدد	النسبة%
نعم	٨	١٦
كلا	٣٧	٧٤
اخرى	٥	١٠
المجموع	٥٠	%١٠٠

يوضح الجدول الى ان المعيلات اللواتي يرفضن فكرة الزواج للمرة الثانية بعد فقدان الزوج كان عددهن (٣٧) مبحوثة و بنسبة (٧٤%) ، و هذا يدل الى ان اغلب النساء المعيلات من الارامل بصورة خاصة يفضلن عدم تكرار الزواج و ذلك يرجع الى اهتمامهن الكبير في تربية الابناء و الاهتمام بهم فضلاً عن ذلك

يرجع السبب الى انهن لا يجدن تشجيعاً او قبولاً اجتماعياً في الزواج للمرة الثانية ، في حين بلغت عدد النساء المعيلات اللواتي يرغبن بالزواج للمرة الثانية بعد فقدان الزواج (٨) و بنسبة (١٦%) ، اما نسبة النساء المعيلات غير المتزوجات بلغت (١٠%) و بعدد (٥) .

٣ – القدرة على حل المشاكل :

جدول (١١)

يوضح مدى قدرة المعيلة على حل المشكلات

قدرة على حل المشكلات	العدد	النسبة%
نعم	٢٩	٥٨
كلا	٢١	٤٢
المجموع	٥٠	%١٠٠

يوضح الجدول (١١) الى ان المعيلات اللواتي اجبن بـ (نعم) بلغ عددهن (٢٩) مبحوث و بنسبة (٥٨%) ، اما المعيلات اللواتي أجبن بـ (كلا) بلغ عددهن (٢١) مبحوثة و بنسبة (٤٢%) ، وهذا يدل على قدرة النساء المعيلات و تفهمهن لأغلب المشكلات التي يتعرضن لها في الحياة .

٤ – المشكلات التي تواجه المعيلات :

الجدول (١٢)

يوضح ابرز المشكلات التي تواجها المعيلات

المشكلات	العدد	النسبة %
مشكلات اقتصادية	٣١	٦٢
مشكلات اجتماعية	٧	١٤
مشكلات صحية	٤	٨
مشكلات تعليمية	٣	٦
مشكلات نفسية	٥	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠

يوضح الجدول (١٢) الى ان ابرز المشكلات التي تواجه المعيلات بعد فقدان أزواجهن هي مشكلات الاقتصادية حيث بلغ عددهن (٣١) مبحوثة و بنسبة (٦٢%) ، اما المشكلات الاجتماعية فقد احتلت المرتبة الثانية من المشكلات التي تواجهها المعيلات حيث كان عددهن (٧) مبحوثة و بنسبة (١٤%) ، في حين كان عدد المبحوثات اللواتي اجابن على المشكلات النفسية (٥) مبحوثة و بنسبة (١٠%) ، اما المشكلات الصحية فكان عدد اللواتي اجابن عليها (٤) مبحوثة و بنسبة (٨%) ، في حين كان عدد المبحوثات اللواتي اجابن على مشكلات تعليمية (٣) مبحوثة و بنسبة (٦%) ، و من خلال هذه البيانات

نجد ان المراة المعيلة تتحمل جانب من المسؤولية الاقتصادية لاسرتها بعد وفادة زوجها او فقدانه فهي تواجه امكانية محددة في رفع مستوى معيشة اسرتها الذي يتعرض للهبوط بعد وفاة زوجها المعيل فضلاً الى ان المرأة الأرملة تتعرض في حياتها المتبقية الى قيود اجتماعية من مجتمعها توجب عليها توخي الحذر و الدقة في تصرفاتها اضافة الى ما تتعرضه من اعباء نفسية و جسمية من جراء اشغالها عدة ادوار في ان واحد كدور ربة البيت و دور العاملة او الموظفة و دور الاب لرعاية أبنائها مثل هذه الأعباء قد توقع المرأة بأمراض جسمية و نفسية خطيرة .

٥ – كفاية الدخل الشهري :

ان كثرة الأزمات الاقتصادية و تراجع فرص العمل الرسمية أدى الى فرص تمويل ضعيفة خصوصاً حين لا تمتلك المعيلة المؤهلات المناسبة .

جدول (١٣)

يوضح مدى كفاية الدخل الشهري للعينة

كفاية الدخل الشهري	العدد	النسبة %
نعم	١٢	٢٤
كلا	٣٨	٧٦
المجموع	٥٠	١٠٠

من خلال ملاحظة الجدول (١٣) نجد ان عدد المعيلات اللواتي لا يكون دخلهن الشهري كاف لاعالة اسرهن (٣٨) مبحوثة و بنسبة (٧٦%) ، اما اللواتي يكون دخلهن الشهري كاف للاعالة بلغ عددهن(١٢) مبحوثة وبنسبة(٢٤%) .

٦ – عدم كفاية دخل الاسرة مع احتياجاتها :

جدول (١٤)

يوضح عدم توازن دخل الاسرة مع احتياجاتها يخلف مشكلة الفقر

عدم توازن دخل الاسرة	العدد	النسبة %
نعم	٤٣	٨٦
كلا	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠

نلاحظ من الجدول اعلاه الى ان (٤٣) مبحوثة و بنسبة (٨٦%) اجابن على هذا السؤال بـ(نعم) اي أنهن يعتقدن ان عدم توازن دخل الاسرة مع احتياجاتها يخلف الفقر ، في حين ان (٧) مبحوثة و بنسبة (١٤%) اجابن بـ (كلا) اي لا يعتقدن ان عدم التوازن يخلف الفقر .

٧ – توافر الشروط الصحية :

جدول (١٥)

يوضح مدى توفر الشروط الصحية لعينة البحث

توافر الشروط الصحية	العدد	النسبة %
نعم	٣٧	٧٤
كلا	١٣	٢٦
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح البيانات في الجدول اعلاه ان نسبة كبيرة من عينة البحث تؤكد على توفر الشروط الصحية للسكن اذ بلغ عددهن (٣٧) و بنسبة (٧٤%) ، اما اللواتي يفتقدن تلك الشروط فقد بلغ عددهن (١٣) و بنسبة (٢٦%) .

٨ – الاصابة بامراض مختلفة :

جدول (١٦)

يوضح اصابة افراد اسرة عينة البحث بامراض مختلفة

الإصابة بامراض مختلفة	العدد	النسبة %
نعم	٢٩	٥٨
كلا	٢١	٤٢
المجموع	٥٠	١٠٠

من خلال ملاحظة البيانات في جدول (١٦) نجد ان نسبة كبيرة من عينة البحث اكدت على وجود اصابة افراد اسرتها بامراض مختلفة اذ بلغ عدد اللواتي اجابن بـ (نعم) (٢٩) و بنسبة (٥٨%) ، في حين بلغ عدد اللواتي اجبن بـ (كلا) (٢١) و بنسبة (٤٢%) ، و هذا يدل على ان اغلبيه النساء المعيلات لاسرهن يعانين من ظروف صعبة و هي في الواقع جزء من الظروف التي يعاني منها المجتمع العراقي بسب انهيار النظام الصحي بالعراق.

٩ – توفر جهات صحية في المناطق السكنية :

جدول (١٧)

يوضح امكانية توفر جهات صحية في منطقة سكن العينة

توفر جهات صحية	العدد	النسبة%
نعم	٢٠	٤٠
كلا	٣٠	٦٠
المجموع	٥٠	١٠٠

من خلال ملاحظة الواردة في الجدول (١٧) نجد ان عينة البحث لا تتلقى الرعاية الصحية اللازمة في المجتمع لعدم وجود تسهيلات معنوية و مادية لعينة البحث للاهتمام بالجانب الصحي ، اذ بلغ عدد اللواتي اجبن بـ (كلا) (٣٠) و بنسبة (٦٠%) ، اما اللواتي اجبن بـ (نعم) بلغ عددهن (٢٠) و بنسبة (٤٠%) .

١٠ – تصرف عينة البحث في الظروف الطارئة :

جدول (١٨)

يوضح كيف تتصرف المعيلة في حالة مرض

احد أفراد الأسرة و ليس لها المال

تصرف العينة في حالة المرض	العدد	النسبة %
تطلبين مساعدة الآخرين لك كالجيران	١٠	٢٠
تتركين الوضع على حاله	٣	٦
تطلبين المال من الأقارب	٣٧	٧٤
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح البيانات الى ان اغلب المعيلات يتجهن في طلب المساعدة و المال من الاقارب اذ بلغ عددهن (٣٧) مبحوثة و بنسبة (٧٤%) و هذا يدل على وجود علاقات اجتماعية و روابط قرابية بين النساء المعيلات و الاقارب ، اما اللواتي اجابن بطلب المساعدة من الاخرين كالجيران بلغ عددهن (١٠) مبحوثة و بنسبة (٢٠%) ، في حين اللواتي اجبن بـ (ترك الوضع على حاله) بلغ عددهن (٣) و بنسبة (٦%) .

١١ – شعور المعيلات بالقلق النفسي بمستقبل اسرتها :

جدول (١٩)

يوضح مدى شعور المعيلات بالقلق النفسي نتيجة التفكير بمستقبل اسرتها

قلق العينة	العدد	النسبة%
نعم	٤٥	٩٠
كلا	٥	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠

نلاحظ من الجدول (١٩) الى ان النساء المعيلات يشعرن بالقلق النفسي نتيجة التفكير بمستقبل اسرتها حيث بلغ عددهن (٤٥) مبحوثة و بنسبة (٩٠%) ، اما اللواتي لا يشعرن بالقلق تجاه مستقبل من تعيلهم بلغ عددهن (٥) و بنسبة (١٠%)، و هذا يدل على ان المعيلة لديها شعور بالقلق و الخوف على مستقبل افراد اسرتها .

١٢ – الشعور بتوتر عصبي ناجم عن تعدد الادوار :

جدول (٢٠)

يوضح مدى شعور المعيلات بتوتر عصبي نتيجة تعدد ادوارهن

التوتر العصبي	العدد	النسبة%
نعم	٤٣	٨٦
كلا	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠

يوضح الجدول (٢٠) الى ان المعيلات يشعرن بتوتر عصبي نتيجة تعدد ادوارهن حيث بلغ عددهن (٤٣) مبحوثة و بنسبة (٨٦%) ، اما اللواتي لا يشعرن بتوتر عصبي بلغ عددهن (٧) مبحوثة و بنسبة (١٤%) ، نستنتج من ذلك ان ظروف الحياة الصعبة و المسؤولية التي تقع على المراة المعيلة تقتضي عليها تعدد ادوارها حيث تكون (الام و الاب) في نفس الوقت و تعدد هذه الادوار يشكل ضغطاً نفسي على المرأة المعيلة .

١٣ – الشعور بالحزن و التشاؤم :

جدول (٢١)

يوضح مدى شعور عينة البحث بحالات الحزن

و التشاؤم تجاه المسؤولية

الشعور بالحزن	العدد	النسبة%
نعم	٤٠	٨٠
كلا	١٠	٢٠
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح البيانات في الجدول (٢١) الى مدى شعور عينة البحث بحالات الحزن و التشاؤم تجاه المسؤولية التي تقع عليهن ، اذ بلغ عدد اللواتي اجابن بـ (نعم) (٤٠) مبحوثة و بنسبة (٨٠%) ، اما اللواتي اجابن بـ (كلا) فبلغ عددهن (١٠) مبحوثة و بنسبة (٢٠%) و هذا يدل على شعور اغلبية النساء المعيلات بالحزن و التشاؤم لفقدانها المعيل الاساسي للاسرة نتيجة الحروب و النزعات التي شهدها العراق مؤخراً .

١٤ – اضطرار احد افراد الاسرة للعمل و ترك الدراسة :

جدول (٢٢)

يوضح اضطرار احد افراد الاسرة للعمل و ترك الدراسة في سبيل تحمل جزء من المسؤولية

ترك الدراسة	العدد	النسبة %
نعم	١٣	٢٦
كلا	٣٧	٧٤
المجموع	٥٠	١٠٠

يوضح الجدول (٢٢) الى ان اغلب المبحوثات اجابن بـ (كلا) اي عدم اضطرار احد افراد الاسرة للعمل و ترك الدراسة على الرغم من صغر سنه و ذلك يرجع الى مدى اهتمامهن بتعليم افراد اسرهن اذ بلغ عددهن (٣٧) مبحوثة و بنسبة (٢٦%) ، اما اللواتي اجابن بـ (نعم) بلغ عددهن (١٣) مبحوثة و بنسبة (

٧٤%) و هذا يرجع بالطبع الى الظروف المعيشية و الاقتصادية الصعبة التي من اجلها تركوا الدراسة و قيامهم بالعمل .

١٥ – الاهتمام بتعليم افراد الاسرة :

جدول (٢٣)

يوضح مدى اهتمام المعيلات بتعليم افراد اسرتهن

الاهتمام بتعليم الافراد	العدد	النسبة %
نعم	٤٦	٩٢
كلا	٤	٨
المجموع	٥٠	١٠٠

توضح البيانات الواردة في الجدول اعلاه اللى ان اغلبية المعيلات يهتمن بتعليم افراد اسرهن حيث بلغ عددهن (٤٦) مبحوثة و بنسبة (٩٢%) ، في حين بلغ عدد اللواتي لا يهتمن بتعليم أفراد أسرهن (٤) مبحوثة و بنسبة (٨%) ، و من خلال هذه البيانات نجد ان النساء المعيلات يهتمن بتعليم افراد الاسرة لانه يعد آلية اجتماعية لحماية افرادها من الانحراف و التشرد فضلاً عن ذلك فان التعليم يساعد في رفع المستوى المعيشي للاسرة بعد حصول افرادها على مؤهلات مهنية تساعدهم في رفع المستوى الاقتصادي للاسرة المعيلة .

الاستنتاجات

١- اظهرت نتائج الدراسة ان اغلبية عينة البحث تتراوح اعمارهم ما بين (٢٥-٣٠) سنة اذ بلغت النسبة (٢٨%) .

٢- اظهرت الدراسة ان اغلبية عينة البحث تنحدر من اسر حضرية اذ بلغت نسبتهم (٨٦%) .

٣- اظهرت الدراسة الحالة الاجتماعية للمعيلات ان أغلبية النساء (أرامل) اذ بلغت نسبتهن(٥٠%) ، اما النساء المطلقات فبلغت نسبتهن (٣٠%) .

٤- اظهرت الدراسة ان اعلى نسبة لعد الافراد الذين تقوم المعيلة بإعالتهم (٢٦%) اذ بلغ عدد الافراد (٥) لكل اسرة ، تليها نسبة (٢٢%) و بلغ عدد الافراد (٣) .

٥- اظهرت الدراسة ان اعلى نسبة من المعيلات يبلغ دخلهن الشهري ما بين (٤٠٠-٤٩٩) و بنسبة (٣٢ %) ، تليها اللواتي يبلغ دخلهن الشهري ما بين(٣٠٠-٣٩٩) و بنسبة (٢٦%) .

٦- اما طبيعة عمل عينة البحث فقد كانت اعلى نسبة من النساء المعيلات ممن يعملن كموظفات حيث بلغ نسبتهن (٧٢%) .

٧- تبين نتائج الدراسة ان هناك تبياناً في درجة القرابة للإفراد الذين تقوم المعيلة بإعالتهم ، فبلغت اعلى نسبة للأبناء المعالين (٥٤%) ، اما النسبة الثانية فكانت للزوج و الأبناء اذ بلغت (١٨%) .

٨- اظهرت الدراسة الى ان اعلى نسبة من النساء المعيلات لا يرغن في الزواج ، اذ بلغت نسبتهن (٧٤%) .

٩- اظهرت نتائج الدراسة للمرة الثانية ان هناك تبايناً في الرأي فيما اذا كانت المعيلة لديها القدرة في حل المشكلات اذ بلغت اعلى نسبة (٥٨%) ممن لديهن القدرة على حل المشكلات .

١٠ – تبين من خلال الدراسة الميدانية ال ان من ابرز المشكلات التي تواجهها المعيلات لإعالة أسرتهن هي المشكلات الاقتصادية حيث بلغت النسبة (٦٢%) تليها المشكلات الاجتماعية و بنسبة (١٤%) ، ثم المشكلات النفسية و بنسبة (١٠%) .

١١ – اظهرت الدراسة الى عدم كفاية الدخل الشهري لعينة البحث اذ بلغت النسبة (٧٦%) .

١٢ – اكدت نتائج الدراسة الى ان اغلبية عينة البحث يعتقدن ان عدم توازن دخل الاسرة مع احتياجاتها يخلف مشكلة الفقر اذ بلغت نسبتهن(٨٦%).

١٣ – تبين نتائج الدراسة الى توافر الشروط الصحية لسكن عينة البحث اذ بلغت نسبتهم (٧٤%) .

١٤ – اظهرت نتائج الدراسة الى وجود اشخاص في الاسرة مصابين بامراض مختلفة و بنسبة (٥٨%) .

١٥ – اظهرت نتائج الدراسة الى تباين في توافر الجهات الصحية الخاصة بمنطقة السكن لمساعدة عينة البحث و كانت الأغلبية لعدم تو افر تلك الجهات الصحية و بنسبة (٦٠%) .

١٦ – تبين نتائج الدراسة ان عينة البحث تطلب مساعدة الأقارب في الظروف الطارئة و بنسبة كبيرة حيث بلغت النسبة (٧٤%) .

١٧ – أظهرت الدراسة شور عينة البحث بالقلق بسبب التفكير بمستقبل أفراد أسرهن حيث بلغة النسبة (٩٠ %)كما أظهرت الدراسة بوجود توتر عصبي نتيجة تعدد الأدوار إذ بلغت النسبة (٨٦ %) اما نسبة اللواتي يشعرن بحالات الحزن و التشاؤم تجاه المسؤولية بلغت(٨٠%).

١٨ –تبين إلى أن عدم اضطرار احد افراد الأسرة للعمل و ترك الدراسة في سبيل تحمل المسؤولية وبنسبة (٧٤ %) .

١٩ – أكدت الدراسة الى ان أغلبية العينة تهتم بتعليم أفراد أسرتها التي تقوم بإعالتها و بنسبة (٩٢%) .

التوصيات

بناء على النتائج التي توصلت اليها الدراسة الميدانية توصي الباحثة بالتالي :-

١- انشاء مكاتب للخدمة الاجتماعية تنشر فروعها في بغداد و بقية محافظات القطر و ذلك من اجل تقديم المساعدة و المشورة في حالة مواجهة النساء المعيلات مشكلات صعبة و خطيرة لا يستطيعن حلها فضلاً عن تقديم المساعدة و المشورة في تربية الابناء و تهيئة مختلف البرامج التاهيلية و الترفهية و باشراف كادر متخصص و مؤهل للعمل في هذه المكاتب .

٢- تحسين الوضع الاقتصادي للمعيلات و ذلك بقيام شبكة الحماية الاجتماعية بوضع رواتب تسد حاجتهن لمواجهة ظروف الحياة القاسية او توفير فرص عمل ملائمة لتوظيف قدرات المعيلات .

٣- وضع برامج لاستفادة المرأة المعيلة من أنظمة الرعاية الاجتماعية ليساهم في حصول المعيلات على المساعدات المالية .

٤- النهوض بالمستوى التعليمي و الثقافي للنساء و الاهتمام بهن من قبل مؤسسات الدولة و حث النساء غير المتعلمات الى اراسة و الحصول على الشهادات العلمية التي تساعدهن للحصول على مهن مختلفة حسب مستواهن العلمي .

٥- استحداث مراكز للبحوث و الاستشارات النفسية و الاجتماعية المتخصصة لتزويد النساء المعيلات بالمشورة و الخبرات التي تساعدهن على حل مشكلاتهن الاجتماعية و النفسية .

٦- ارسال المرضى من النساء المعيلات و ابنائهن على نفقة وزارة الصحة او الدولة بشكل عام الى خارج القطر لمعالجتهم في حالة تعذر العلاج داخل القطر .

٧- تزويد الماطق السكنية بجهات صحية لمعالجة المرضى مع اعفاء النساء المعيلات و ابنائهن من الأجور و اخذ الدواء بصورة مجانية أو باجور رمزية .

٨- قبول ابناء المعيلات في الكليات و المعاهد لأكمال الدراسة بدون شروط مماثلة للطلبة الآخرين .

٩- توجيه المعيلة نحو زيادة روابط العلاقات القرابية و الجيرة في تحقيق الحماية الأجتماعية و لمواجهة الظروف و الازمات الطارئة ويتم ذلك من خلال برنامج رعاية الأسرة أو برامج شؤون المرأة .

١٠- حث النساء المعيلات على الاهتمام بتعليم أبناءهن وعدم تركهم الدراسة من اجل العمل و ذلك لضمان مستقبل الأبناء .